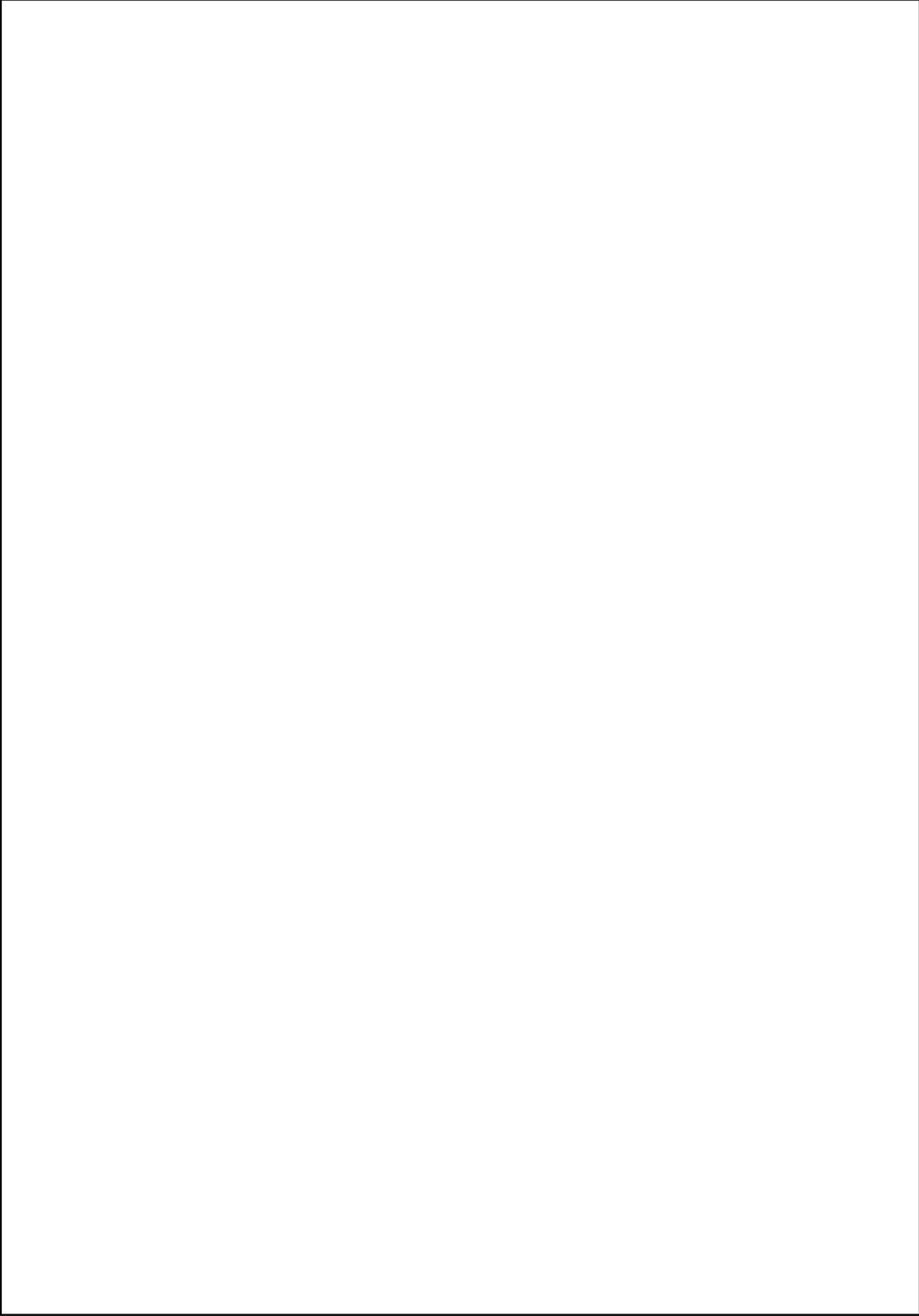


المسرح المدرسي

ساعتى تكذب!

تأليف
محمد عبد الحافظ ناصف

دار الطلائع



قَبْلَ فَتْحِ السُّتَارِ

المسرح المدرسي هو وسيلة ذات تأثير فعال للوصول إلى عقول وقلوب التلاميذ، وهذا ما يجعلنا نلاحظ دائماً أن وزارات التربية والمسؤولين عن التعليم في البلاد المختلفة تضع المسرح المدرسي نصب أعينها وتوليها اهتماماً كبيراً. فالنظام المتبع في تدريس المواد المختلفة يضع التلميذ أو الطالب في حالة ضغطٍ وشد عصبي، وربما يصابون بحالة من الإجهاد والملل. وهنا يكون من الضروري وجود وسائل معينة لإضافة الحيوية وتجديد النشاط لديهم. ويأتي الدور النفسي للمسرح لتغطية هذه النقطة إلى جانب الدور التربوي الذي يلعبه في التقريب بين التلاميذ، وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتنمية روح الجماعة في نفوسهم.

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَدْوَارَ الَّتِي تُؤَدِّيهَا الْكَوَادِرُ الْمُسَرَّحِيَّةُ فِي مَسْرَحِ
الْمُدْرَسَةِ تُعْطِي خِبْرَاتٍ طَيِّبَةً لَهُمْ وَتَوْسُّسٌ لَدَيْهِمْ خَلْفِيَّاتٍ
وَأَرْضِيَّاتٍ يُمَكِّنُهُمْ اسْتِثَارُهَا بَعْدَ ذَلِكَ اسْتِثَارًا مُفِيدًا.

فَالْمَوْلُفُ يُزِيدُ مِنْ خِبْرَاتِهِ، وَالْمُخْرِجُ يُنَمِّي قُدْرَاتِهِ، وَالطُّلَّابُ
يُكْتَسِبُونَ مَهَارَاتٍ كَبِيرَةً فِي آدَاءِ الْأَدْوَارِ وَتَقْمُّصِ الشَّخْصِيَّاتِ
الْمُخْتَلِفَةِ سِوَاءَ مَنَّا الشَّخْصِيَّاتِ السَّوِيَّةِ أَوْ الشَّخْصِيَّاتِ
الشَّرِيرَةِ.. فَالشَّخْصِيَّةُ السَّوِيَّةُ تُؤَدِّي لِمَزِيدٍ مِنَ التَّعَاطُفِ وَحُبِّ
الْإِقْتِدَاءِ بِهَا، وَالشَّخْصِيَّاتُ الشَّرِيرَةُ تُؤَدِّي إِلَى النُّفُورِ مِنْهَا وَعَدَمِ
رَغْبَةِ الطُّلَّابِ فِي التَّعَامُلِ مَعَهَا وَهُوَ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْإِبْتِعَادِ عَنِ
السُّلُوكِيَّاتِ السَّيِّئَةِ.

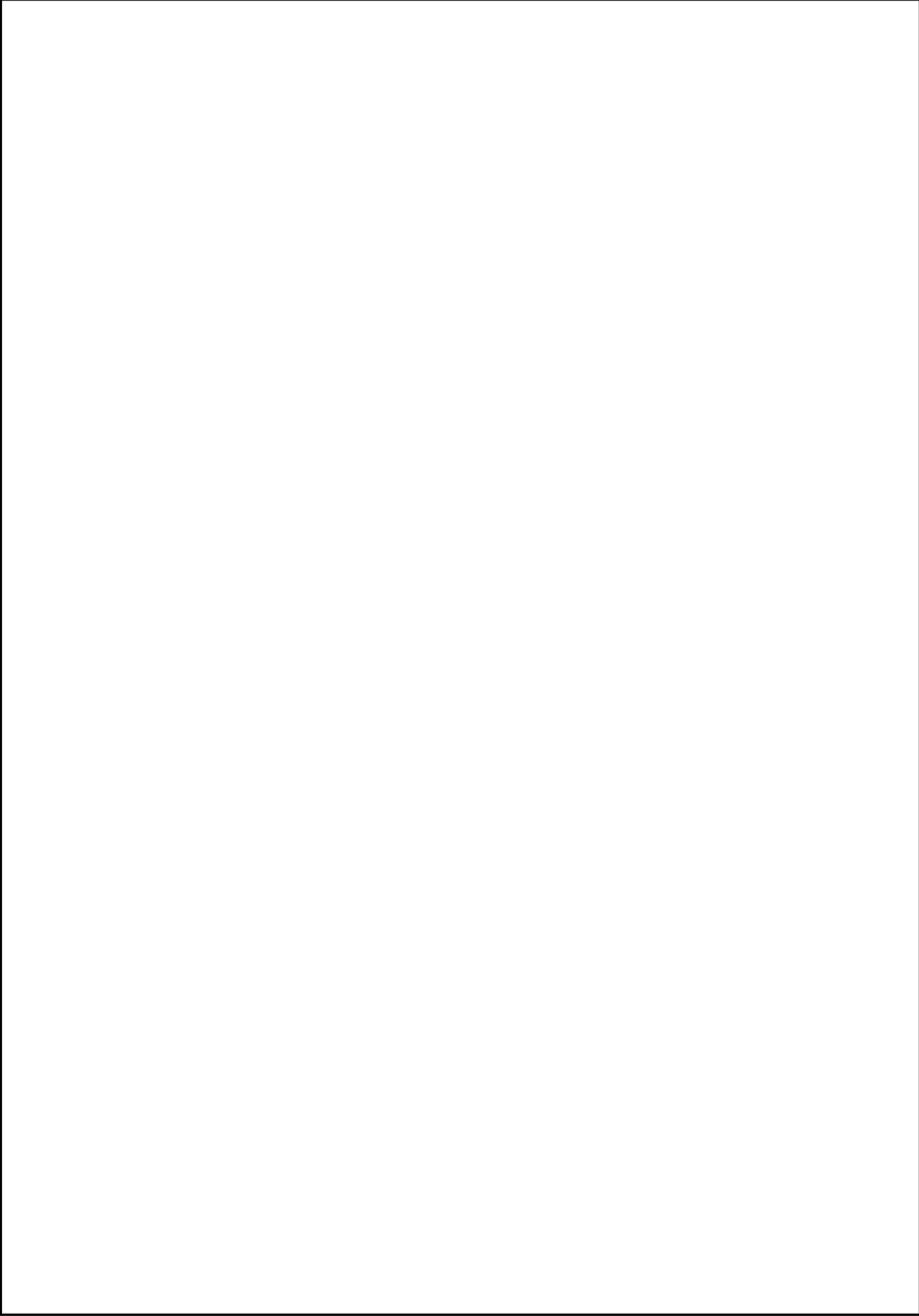
وَإِنَّا مَنَّا بِالذَّوْرِ الَّذِي يَضْطَلَعُ بِهِ الْمَسْرُحُ الْمُدْرَسِيُّ فَإِنَّا نَقْدِّمُ
إِلَى طُلَّابِنَا الْأَعْزَاءِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمَسْرَحِيَّاتِ الَّتِي يُمَكِّنُهُمْ آدَاؤُهَا
فِي مَدْرَسَتِهِمْ أَوْ فِي الْإِدَارَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ سِوَاءَ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي
مُسَابَقَاتٍ أَوْ فِي مَنَاسِبَاتٍ مُعَيَّنَةٍ.

وَقَدْ رَاعَيْنَا فِي اخْتِيَارِ الْمُسْرَحِيَّةِ أَنْ تَكُونَ بَعِيدَةً عَنِ الْإِبْتِزَالِ
وَالْإِسْفَافِ وَالْأَسَالِيبِ السَّطْحِيَّةِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْمَضْمُونِ وَالتِّي
مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَسْتَخَفَّ بِعُقُولِ التَّلَامِيذِ.

وَحَرَضْنَا أَيضًا أَنْ تُضِيفَ هَذِهِ الْمُسْرَحِيَّاتُ إِلَى الثَّقَافَاتِ
الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ فِي كُلِّ فُرُوعِ الْعِلْمِ وَبِخَاصَّةِ الْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ
وَالْأَخْلَاقِيَّةِ إِلَى جَانِبِ الْخِيَالِ الْعِلْمِيِّ وَغَيْرِهَا مِنْ الْمَوْضُوعَاتِ.

إِنَّ الْمَغْرَبِيَّ التَّرْبُوعِيَّ لِلْمُسْرَحِ الْمُدْرِسِيِّ عَمِيقٌ جِدًّا وَذُو فَائِدَةٍ
كَبِيرَةٍ، وَنَحْنُ بِدَوْرِنَا نُحَاوِلُ أَنْ نُضِيفَ إِلَيْهِ فِي مُسَايَرَةٍ فَاعِلَةٍ
وَمُسَاعَدَةٍ حَقِيقِيَّةٍ لِلسِّيَاسَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْمُبْنِيَّةِ عَلَى دَرَسَاتٍ وَاعِيَةٍ
وَأَبْحَاطٍ مُسْتَفِيضَةٍ لخدمَةِ التَّعْلِيمِ وَالْمُجْتَمَعِ.

الناشر



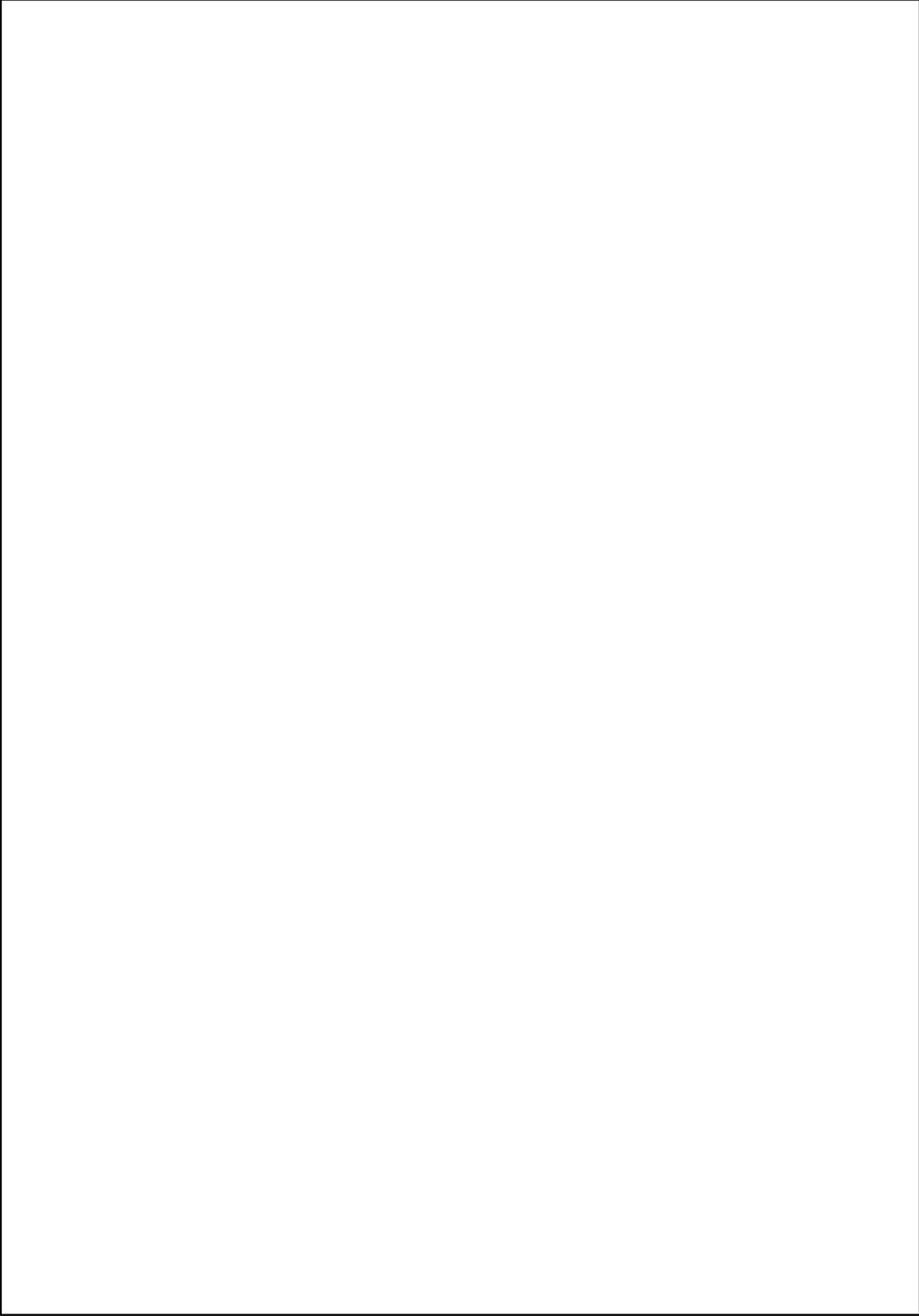
شخصيات المسرحية

مرورة (في المرحلة الابتدائية)

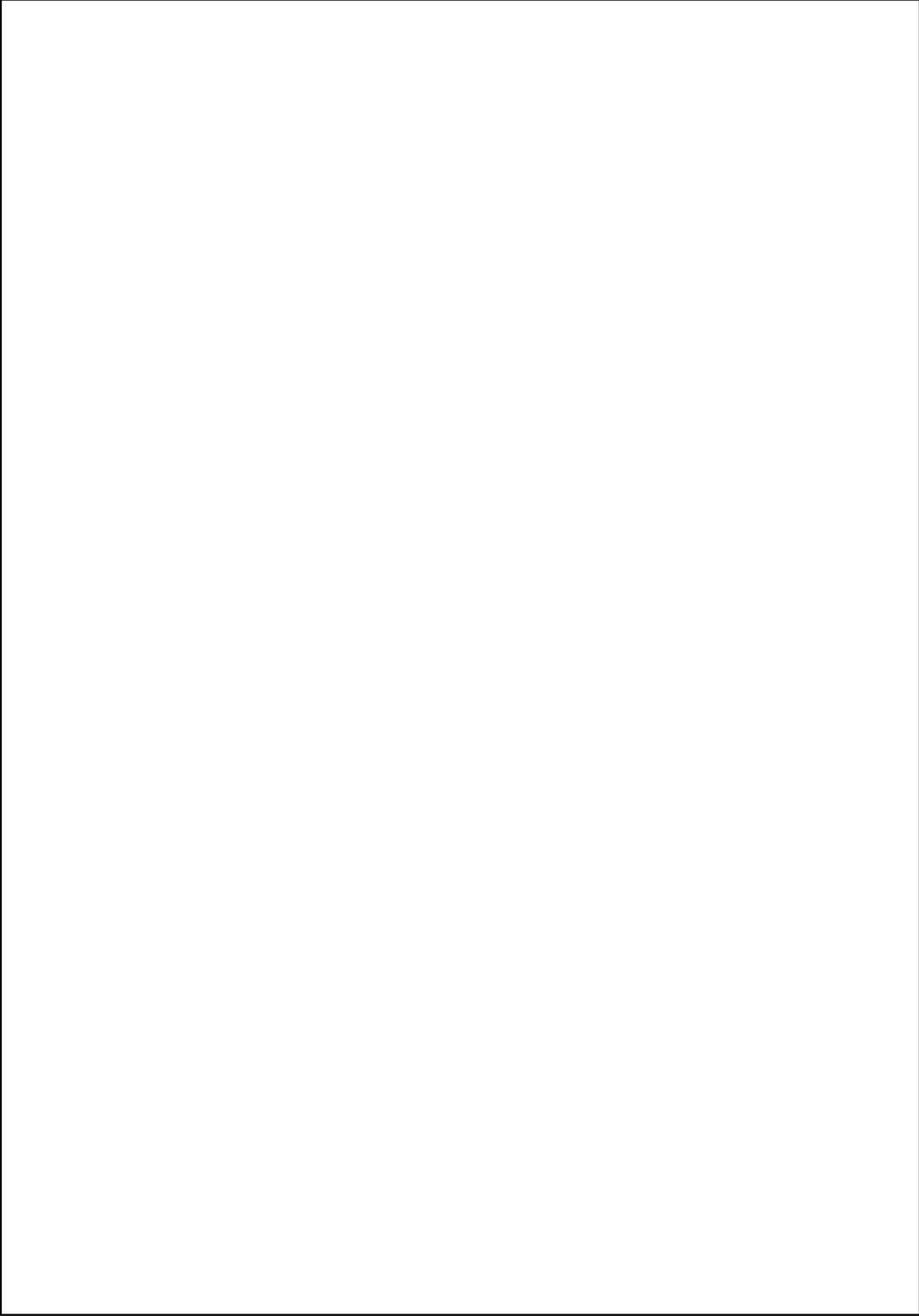
العم الأب الأم

البنات









خشبة المسرح شقة ، فى عمق خشبة المسرح توجد ساعة

حائط كبيرة، تسمع دقات واضحة.

مروة : (تهرش مروة رأسها).

تِن ، تِن ، تِن ، (تقلد صوت الساعة).

(تذكر) الشَّقَّةُ خَالِيَّةٌ ، وَالمُدْرَسَةُ مَسَائِيَّةٌ

وَمَلَّتْ تِلْكَ الفُتْرَةَ المَسَائِيَّةَ

أَشْعُرُ بَعْدَ الوَاحِدَةِ أَنَّنَى...

أَشْعُرُ بِالنَّوْمِ يُدَاعِبُ أَجْفَانِي

يَقُولُونَ إِنَّ الْإِنْسَانَ يَخْلُدُ لِلنَّوْمِ وَقَتَ الظَّهِيرَةِ

(ترقد على كنبه، تنهض مرة ثانية)

آه .. لَنْ أَسْتَطِيعَ النَّوْمَ جَيِّدًا

السَّاعَةُ تَدُقُّ ، تَقْتَرِبُ مِنَ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ

مَوْعِدِ جَرَسِ الدُّخُولِ (تشيح بيدها)

أُبْغِضُ صَوْتَ جَرَسِنَا
لِمَاذَا لَا يَكُونُ صَوْتُ الْجَرَسِ مُوسِيقَى عَصَافِيرٍ؟

صَوُ صَوُ صَوُ صَوُ صَوُ

(يسمع صوت) تِن تِن تِن

(تضع يدها على أذنيها)

ضَوْضَاءُ .. ضَوْضَاءُ

كُلُّ يَوْمٍ مَدْرَسَةٌ، مَدْرَسَةٌ

وَتِلْكَ السَّاعَةُ تَشْتَرِكُ فِي الْمُوَامَرَةِ

إِنَّهَا تَزْحَفُ كَالثُّعْبَانِ لِلثَّانِيَةِ عَشْرَةَ

كُلُّ يَوْمٍ أَذْهَبُ لِلْمَدْرَسَةِ فِي نَفْسِ الْمَوْعِدِ.

شَيْءٌ مُجَلُّ جِدًّا .. (تنظر مروة لساعتها)

هَهُ هَهُ .. (تتنهد)

(تنظر لساعة الحائط بحقد شديد)

كُلُّ يَوْمٍ رِيَاضِيَّاتٌ، رِيَاضِيَّاتٌ



يَقُولُ لِي عَمِّي..

الْعَمَّ : (تقلد عمها).

الرِّيَاضِيَّاتُ سَبِيلُ تَقَدُّمِ الْأُمَّمِ

يَجِبُ أَلَّا تُهْمَلَهَا أَبَدًا يَا مَرْوَةَ

مَرْوَةَ : لَكِنِّي أَكْرَهُ الضَّرْبَ (تشير بيدها)

الْعَمَّ : وَالضَّرْبُ أَيضًا، وَسَبِيلَةٌ لِلْعِلْمِ.. مِثْلُ الْجَمْعِ وَالطَّرْحِ.

مَرْوَةَ : (بضجر)

مَلَلْتُ دَقَّاتِ تِلْكَ السَّاعَةِ

لَنْ أَسْتَعْمِلَهَا بَعْدَ الْآنِ

سَوْفَ أَذْهَبُ لِلْمَدْرَسَةِ طَبَقًا لِسَاعَتِي أَنَا

مَاذَا لَوْ أَخَّرْتُ السَّاعَةَ سَاعَةً أَوْ سَاعَتَيْنِ لِلْوَرَاءِ

أَذْهَبُ بِرَاحَتِي لِلْمَدْرَسَةِ كَمَا أَشَاءُ..

(تؤخر الساعة ساعتين).



السَّاعَةُ الْآنَ الْعَاشِرَةُ.. وَلَيْسَتْ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ.

نَعَمْ الْعَاشِرَةُ، مَا أَحْسَنَ الْحُرِّيَّةُ..

أَفْعَلُ الْآنَ مَا أُرِيدُ.. مَاذَا لَوْ أَخَّرْتُهَا نِصْفَ سَاعَةٍ أُخْرَى

أُرِيدُ أَنْ أَسْتَمَعَ إِلَى «أَبْلَةَ فَضِيلَةَ»،

أُحِبُّ حِكَايَاتِهَا الْمُسَلِّيَّةَ وَالْمُفِيدَةَ،

(تدير المذياع فتسمع النشرة) لَا يَهُمُّ.

الْبَيْتُ هَادِيٌّ وَأَبِيٌّ وَأُمِّي عِنْدَ جَدَّتِي

وَكُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ أَمْرِي (تدق الساعة التي في عمق المسرح)

تَدُقُّنِ، أَوْ لَا تَدُقُّنِ لَا يَهُمُّ

سَاعَتِي هِيَ الْمِيقَاتِي الْوَحِيدُ.

مِثْلُ سَاعَةِ حُكَّامِ الْكُرَةِ

لَدَى وَقْتُ كَافٍ لِلْعِبِّ.

(يتهلل وجهها فرحا، تتفافز، تختال بين طرقات الشقة)

(لنفسها) أَطَّلُ مِنَ الشُّرْفَةِ، كُلُّ الْأَوْلَادِ فِي طَرِيقِهِمْ لِلْمَدْرَسَةِ.



ها . ها . خَائِبُونَ، ذَهَبُوا قَبْلَ الْمَوْعِدِ بِسَاعَتَيْنِ.
إِرْجِعُوا .. إِرْجِعُوا.

بنت : (يعلو صوتها قويا متحديا)

أَنْتِ الْخَائِبَةُ بَلْ الْمَوْعِدُ الْآنَ.

مَرْوَةٌ : أَنْتِ الْخَائِبَةُ..

سَوْفَ أَذْهَبُ طَبَقًا لِسَاعَتِي أَنَا.

سَوْفَ أُغَيِّرُ مَا اعْتَدْتُ عَلَيْهِ.

سَوْفَ أَحْضِرُ لُعْبَةَ الْمَكْعَبَاتِ.

سَأَلْعُبُهَا وَحْدِي، سَأَبْنِي بِيوتًا.

نَعَمْ بِيوتًا .. سَأَبْنِي بَيْتًا لِصَدِيقَتِي هَالَةَ.

بَيْتًا تَسْكُنُهُ بَدَلًا مِنْ خِيَمَةِ الْإِيوَاءِ السَّيِّئَةِ الَّتِي لَا تَحْمِي مِنْ شَيْءٍ.

فَقَدْ هَدَمَ بَيْتَهُمْ فِي الزَّلْزَالِ .. (موسيقى حزينة).

كَانَتْ تَمْتَلِكُ لُعْبًا جَمِيلَةً وَلَكِنَّهَا..

(تبدأ اللعب وتحاول أن تبني بيوتًا لكنها تهدمت).



مَلَلْتُ اللَّعِبَ - لَا بَدَّ مِنْ وَجُودِ أَسَاسِ لِلْبَيْتِ.

فَالْبَيْوتُ الَّتِي بِلاَ أَسَاسٍ تُوزَّجُهَا الرِّيحُ.

(تهدم كل البيت بيدها).

شَيْءٌ غَرِيبٌ، بِالْأَمْسِ كَانَتْ اللَّعْبَةُ شَائِقَةً لَا أَدْرِي مَاذَا حَدَثَ
الْيَوْمَ لَهَا؟

صَوْتُ: الْآنَ لَيْسَ وَقْتُ اللَّعِبِ.

لِلَّعِبِ وَقْتُ آخِرٍ تَعْرِفِينَهُ يَا مَرْوَةَ.

مَرْوَةَ: لَا.. اللَّعِبُ لَيْسَ لَهُ وَقْتُ مُحَدَّدٍ.

أَيُّ وَقْتٍ نَرَعِبُ فِيهِ اللَّعِبَ.. نَلْعَبُ.

أَنَا حُرَّةٌ.. حُرَّةٌ.

الصَّوْتُ: مَا لَمْ تَضُرِّي..

مَرْوَةَ: لَا أَسْتَشِيرُ أَحَدًا.

الصَّوْتُ: اِسْمَعِي نَفْسِكَ يَا مَرْوَةَ.

مَرْوَةَ: (لنفسها)..



صَوْتُ مُرْعَجٍ لِلْغَايَةِ.

أَذْهَبُ كَيْ أَرْسَمَ.. فَأَنَا أَحِبُّ الرَّسَمَ.

(توجد فى عمق خشبة المسرح لوحة لرجل غير مكتمل الملامح).

سَوْفَ أَكْمِلُ لَوْحَةَ الْأَمْسِ، سَأَصْنَعُ لَهُ فَمَا وَأَنْفًا..

(ترسم وهى سعيدة فرحة وتغنى).

ذَهَبَ اللَّيْلَ، طَلَعَ الْفَجْرُ، وَالْعُصْفُورُ صَوَّصُو.

(كانها تطير) آه لَوْ أَنَّنِي عُصْفُورَةٌ.

أَطِيرُ وَأَطِيرُ لَكِنْ بَعِيدًا عَنِ بَنَادِقِ الصَّيَّادِينَ.

فَمَا أَفْسَى قُلُوبِهِمْ.

مَا هَذَا!!

اللَّوْحَةُ تَتَغَيَّرُ مَلَامِحُهَا بَعْدَ إِضَافَةِ الْفَمِ.

(بخفت) مَا هَذَا؟..

اللَّوْحَةُ تُكْثَرُ لِي.

تُخْرِجُ لِي لِسَانَهَا.



(تحاول أن تشوه معالم الوجه لكن اللوحة ما زالت تكشف

لها).

اللَّوْحَةُ : (بصوت حنون دافئ).

رَسْمُكَ لَيْسَ بِجَمِيلًا يَا مَرْوَةَ.

كُنْتُ بِالْأَمْسِ رَائِعَةً.. لَكِنَّ الْوَقْتَ لَيْسَ لِلرَّسْمِ يَا صَدِيقَتِي.

مَرْوَةَ : كَأَنِّي سَمِعْتُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ قَبْلُ.

أَنْتَ الصَّوْتُ الْمَرْعِجُ دَائِبًا.

أُضْمِتُ، أُضْمِتُ.

(تضع يدها على فم اللوحة لكن الصوت ما زال يتكلم)

الصَّوْتُ : (بصوت قوى حاد).

الْوَقْتُ لَيْسَ لِلرَّسْمِ. فَالْوَقْتُ مِيعَادُ الدَّرْسِ.

الدَّرْسِ، الدَّرْسِ، الدَّرْسِ..

مَرْوَةَ : أَهْ رَأْسِي (تضع يدها على أذنيها)

(بعصبية)

أَنَا أَعْمَلُ، أَلْعَبُ، أُرْسِمُ، طَبَقًا لِسَاعَتِي أَنَا



طَبَقًا لَوَقْتِي أَنَا، زَمِنِي أَنَا.. فَأَنَا سَيِّدَةُ وَقْتِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ
تَتَدَخَّلَ فِي شُئُونِي الْخَاصَّةِ.

الصَّوْتُ : الزَّمَنُ وَالْوَقْتُ لِلجَمِيعِ .. لِأَبَدٍ أَنْ يَكُونَ مُوَحَّدًا وَإِلَّا..
مَرُوءَةٌ : وَإِلَّا مَاذَا!؟!

الصَّوْتُ : سَوْفَ تَعْرِفِينَ يَوْمًا فَائِدَةَ الْوَقْتِ الْمُوَحَّدِ لِلجَمِيعِ.
إِنَّهَا أَحْسَنُ نِعْمَةٍ يَا مَرُوءَةٌ.

مرورة : (لنفسها وللجمهور)

صَوْتُ مُقْلِقٌ حَقًّا.

(رمت بالفرشاة وسقطت الألوان المائية على الأرض)

أَخ.. وَقَعَتِ الْأَلْوَانُ عَلَى الْأَرْضِ.

وَاتَّسَخَّتِ السَّجَادَةُ، سَوْفَ تَغْضَبُ أُمِّي وَتَلُوْمُنِي كَثِيرًا.

(الأم تدخل إلى الحجرة)

الْأُمُ : أَنْتِ مُهْمَلَةٌ يَا مَرُوءَةٌ.

الْأَبُ : مَحْرُومَةٌ مِنَ الْمَصْرُوفِ لِمَدَّةِ أُسْبُوعٍ.



مَرَوَةٌ: أَبِي يَنْتَهِزُ فُرْصَةَ أَخْطَائِي كَيْ يُؤَفِّرَ الْمَصْرُوفَ فِي جَيْبِهِ.. أَرَاهُ
دَائِمًا وَهُوَ سَعِيدٌ.

لَا يَهُمُّ.. الدُّنْيَا مَا زَالَتْ مَوْجُودَةً.

مَا أَحْسَنَ أَنْ أُحْضِرَ الْكِمَانَ.

(تحضر الكمان) أَعْرِفُ كَيْ تَسْتَرِيحُ أَعْصَابِي.

(موسيقى غير منتظمة ومزعجة)

مَا الَّذِي حَدَثَ. الْكِمَانُ الْخُنُونُ صَارَ مُزْعِجًا.

(بضجر)

لِمَاذَا صَارَتْ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَرْفُضُ اللَّعِبَ مَعِي.

(تدق الساعة الثانية عشرة والنصف، تنظر للساعة

التي في عمق المسرح)

مَرَوَةٌ: (لنفسها بضجر شديد)

السَّاعَةُ الْآنَ الْعَاشِرَةُ وَالنِّصْفُ.

الْبَاقِي مِنَ الزَّمَنِ سَاعَةٌ وَنِصْفٌ.
الْيَوْمَ الْخَمِيسُ وَالْحِصَّةُ الْأُولَى رِياضِيَّاتٌ.
أَعْتَقِدُ أَنَّهَا عَلَى وَشِكِّ الْإِنْتِهَاءِ.
الْحَمْدُ لِلَّهِ، سَوْفَ أَذْهَبُ مَعَ مَوْعِدِ الْحِصَّةِ الثَّانِيَةِ.
لَأَبَدًا لِلدُّنْيَا أَنْ تَتَأَقَّلَمَ مَعَ سَاعَتِي الْجَدِيدَةِ.
الصَّوْتُ: هَا هَا هَا.. لَأ. لَأ. فَالْحِصَّةُ الْأُولَى مُوسِيقَى.
نَعَمْ، مُوسِيقَى.. هَا.. هَا، هَا.
هَآ. هَآ. الْحِصَّةُ الَّتِي تُحِبُّنَهَا.
مَرَوَّةُ: نَعَمْ وَأَحِبُّ أُسْتَاذِي أَيْضًا.
وَأَعَشَقُ الْكَمَانَ بِلَا حُدُودٍ.
الصَّوْتُ: وَالنَّشِيدُ الْوَطْنِيُّ الَّذِي سَتَعْرِفِينَهُ مَعَ الْفِرْقَةِ.
سَوْفَ تَفْقِدِينَ مَكَانَكَ.
مَرَوَّةُ: لَأ. أَنَا أَفْضَلُ عَارِفَةٍ.

لَنْ يَسْتَطِيعُوا الْاِسْتِغْنَاءَ عَنِّي .
الصَّوْتُ : لَا ، هَالَةٌ أَيْضًا مَاهِرَةٌ .
مَرَّةٌ : حَسَنًا .. هَالَةٌ تَرَبَّصُ بِي .
تُرِيدُ أَنْ أَفْقِدَ شَعْبِي .
لَا ، لَنْ أُعْطِيَهَا الْفُرْصَةَ .
السَّاعَةُ تَدُقُ الْوَاحِدَةَ إِلَّا الرَّبْعَ .
تَيْنِ تَيْنِ تَيْنِ .
لَا .. الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ إِلَّا الرَّبْعَ .
لَا .. حِصَّةُ الْمَوْسِقَى .. النَّشِيدُ .
هَالَةٌ سَوْفَ تَأْخُذُ مَكَانِي .
لَمْ يَبْقَ إِلَّا رُبْعُ السَّاعَةِ .
لَنْ أَلْحَقَ بِالْحِصَّةِ ..
لَا . مِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ أَلْحَقَ .

عَلَى الْأَقْلِ أُثْبِتُ وُجُودِي.

الصَّوْتُ : لَا زَمَنٌ مُوَحَّدٌ لِلجَمِيعِ يَا مَرْوَةَ.

لَوْ آتَتْ الشَّمْسُ كَمَا تُرِيدُ لَأَضْرَبَ الكَوْنُ كُفَّهُ.

لَوْ طَلَعَ القَمَرُ كَمَا يُرِيدُ لَأَخْتَلَفَتْ الأَيَّامُ والشُّهُورُ وَفَقَدْنَا الأَعْيَادَ
الَّتِي نُحِبُّهَا.

مَرْوَةَ : نَعَمْ، لِأَبَدٍ أَنْ أَذْهَبَ بِسُرْعَةٍ.

قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ الحِصَّةُ

لِأَبَدٍ أَنْ تَعُودَ السَّاعَةُ كَمَا كَانَتْ

فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ يَأْتِيَ رَمَضَانُ فِي مَوْعِدِهِ.

الإِجَازَةُ فِي مَوْعِدِهَا فِي الصَّيْفِ.

لِأَبَدٍ أَنْ تَعُودَ السَّاعَةُ كَمَا هِيَ.

نَعَمْ.. لَقَدْ خَدَعْتُ نَفْسِي.

لَمْ أَخْدَعْ أَحَدًا غَيْرِي.

الْكُونُ كُلُّهُ يَتَحَرَّكُ لِلْأَمَامِ وَأَنَا لِلْوَرَاءِ.

لَقَدْ وَضَعْتُ رَأْسِي فِي الرَّمْلِ.

عَرَفْتُ لِمَاذَا اعْتَرَضَتْ كُلُّ الْأَشْيَاءِ عَلَيَّ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّ الزَّمَانَ لَيْسَ بِيَدِ أَحَدٍ.

أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ.

أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ.

(تخرج مسرعة نحو باب الشقة، يسمع صوت موسيقى فرحة)

